في هو موطن وه اله الستر فهذا عبد قد لقي الله عنه واعطا احترت
لصينه حتى انتهت الى المقادير بين يديه فناظر لها ث ... ه كنظا بصر
للاشيا لا اهل الغفله معاينوا اهل الغفله ينظرون الى الاشيا بنور الروح
وهذا المومن الذي وصفناه ينظر الى الاشيا بنور الله عز وجل ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فان المومن ينظر بنور الله فاعلم باطن الا
والعلم ظاهر الامور وما من شي مما افترض الله على العباد من الامر والنهي الا له ظاهر
وباطن امر فلماذا امر ونهى فلماذا نهى علمه من علمه وجهله من جهله وقد تعبد
الخلق بالايتمار بامره والانتهاء عن نهيه علموا العله او جهلوا فعلى العباد الانقياد
لذلك والتسليم لامر الله ثم للحكما مطالعه باطنها لماذا امر ولماذا نهى والرسول صلى الله
عليه وسلم امام لهم في الحكمة ثم ورثة الرسول صلى الله عليه وسلم المتابعين له في العلم قولا وفعلا
قال الله عز وجل قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالحكمة هذه (لانه)
الحكمة الا للتابعين صلى الله عليه وسلم بعث بالنبوة والنبوة محل ادراك الحق والعدل
فمن اعتصم من العدل ايتمر وانتهى بالجوارح وركب القلب العدل فهم بانوا لهم صلى
الله عليه وسلم على الشرعه لا على البصيرة ومن قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور فمن استقام قلبه على العدل نظر الى باطن الامور ومعنى الحكمة
فهو يعمل اعمال البر ويوثر الحق وينتهي عن المساخط ومحقوته الذي يعقد قلبه
عليه لذلك لما امر بالباطن فهو يؤدي فريضة امرها ويرى باطنها لماذا امر فيحمله
على امره عقله فيصعد مع الحمد الى الله وينتهي عن نهيه ويحمله على نهيه فيصعد
بعقله مع الحمد ولذلك كل امر يطيع الله تعالى فيه فهو مقرون بالشكر قلبا والحمد قولا (وقوله)
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقد عقله
معناه اي اي شي يعقد عقله من كل الامر فان لكل امر يستعمل عقل في الاستعمال (على اي شي)
العقل في ذلك الامر الذي يعقله من ظاهر الامر باطنه فمن عقد بظاهره كان عقال
امر ان تقول جلت وانا مشغول بحمد على ما اجرى الي من جوده وكرمه هنا

العمل ولولا شوقه وكرمه ما نلت محبته فهو مشغول به واتصال للاسو
من نفعه عنده الا انه نظر في امره ونهيه فلاحظ فيه عطفه ومن لاحظ
عطف العطوف من الغني على العباد بسماحة النفس وسهم المدر والتي نفس
مومنة لا تجود على ربها بما يظهر لها من كرمه واية نفس لا تسمح لامره ونهيه
وهي تنظر الى العطف في ذلك الامر والنهي وهل يكون العطف الا من الشفقة
وهل تكون الشفقة الا من محض المحبة قال ابو عبد الله رحمه الله ان الله
جل جلاله صير لهذا الادمي محل صورته واشرفها على جميع خلقه فانس ربه
ولا انس به احظى من هذا الذي سمي انسانا لانه كشف عن الجلال فانس
به وحين عطس ادم عليه السلام حمد الله تعالى لقاه الرحمة فكان ابتدا الرحمة مع العطف
فانس بربه ثم ان هذه الذنوب جابت بوحشة مالفت بين الخالق وعبده
ولو ترك الذنوب ظاهرا وباطنا وتخلا منها لا بدله الله مالوحشة انسا
وسيل رضي الله عنه عن التوحيد فقال سالتموني عن التوحيد ووحدانية
الله على الانكار من القول ما نعرفه عقولنا وتسكن اليه ظاهر اهل
اما بعد فالحمد لله الاحد الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جعلنا
معرفة وحدانيته الله تعالى التوحيد اسم للتوحيد لعارفه على حرمتين في الابتدا
وهما اسمان من اسماء الله جل وعلى المعروفان عند العالم وهما الاحد والواحد
فالاحد وحدانيته وفردانيته في اوليته اذ لا خلق ولا خلائق ولا شي غيره
والواحد هو الاشيا لا نظير له ولا سمي ولا مثل فمن عرف الله تعالى باحديته
وفردانيته قبل القصد قبل كل شي عرفه بعد خلقه الخلق انه واحد لا الاحاد
فقد اثبت الله تعالى الاحدانيه والفردانيه بمعنى القدم وبمعناه بعد
على معنى الاول الاخر والظاهر والباطن فالله تعالى وتقدس هو الاحد
في اوليته والاحد في غيبته والاحد في باطنيته والاحد في ظاهريته

Copyright © King Saud University